الهزيمة .. وكان رد الفعل العربي الرسمي (الحكومي) سيئا ، وبدأت اجهزة المخابرات في بعض الدول العربية تطارد شباب العاصفة ، وصار الشغل الشاغل لتلك الاجهزة شبح العاصفة ، لانه كان يمثل المارد الفلسطيني الذي انتفض في وجه العالم ، (هنا لا بد من استثناء الجزائر التي احتضنت الثورة منذ بدأ التحضير الجدي لها) . حتى أن بعض الاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية انساقت وراء الانظمة وبدأت حملات تشكيك ضد العمل العسكري لقوات العاصفة ، ومن الطبيعي ان مثل هذه المواقف العربية لا بد وان تنعكس على الموقف السوفياتي نفسه وذلك لما يربط موسكو من علاقات قوية مع عدة انظمة عربية وحركات واحزاب ، لكن موسكو لم تتخذ موقفا عدائيا ، بل كان موقفها متحفظا ازاء ما يشاع ويكتب عن التنظيم المسلح الذي برز على المسرح العربي والفلسطيني بشكل مميز . وكانت قيادة منظمة التحرير في ذلك الوقت ضد الكفاح المسلح الذي طرحته العاصفة انسياقا منها وراء بعض الاجهزة العربية ، وفي الوقت الذي كانت فيه منظمة التحرير غير قادرة على طرح القضية باسلوب علمي امام الرأي العام العالمي ، كانت الحركة الصهيونية تنشط مستغلة تصريحات هذا المسؤول الفلسطيني او ذاك القائد العربي لتقول للعالم « انظروا ها هم العرب يريدون القاء اليهود في البحر » ، من هنا كان الموقف السوفياتي الرسمي والشعبي يتصدى بشدة لمقاومة الدعاية الصهيونية ودحضها ، منددا بها على اعتبار انها ادعاءات كاذبة من اجل طمس جوهر المشكلة وهو عدوانية اسرائيل وتنكرها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة لبلده. ويستطيع المراقب أن يستنتج ذلك من قراءة ما كان يرد عن مشكلة الشرق الاوسط في البيانات الرسمية التي كانت تصدر اثر زيارات الوفود العربية لموسكو ، فمثلا البيان المشترك الذي صدر في اعقاب زيارة الرئيس الراحل عبد الناصر لموسكو في اواخر اب ــ أوائل ايلول سنة ١٩٦٥ يتطرق لقضية فلسطين قائلا : « وتدين حكومتا الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية المتحدة السياسة الاستعمارية في الشرق الاوسط ، ويعرب الاتحاد السوفياتي عن تأييده التام لنضال الشعوب العربية ضد هذه السياسة ، ويؤيد تأييدا كاملا الحقوق المشروعة التي لا تتجزأ لعرب فلسطين . ويستنكر الطرفان ذلك الدور الذي تلعبه حكومة المانيا الاتحادية بتزويد اسرائيل بالاسلحة لاستخدامها في الاغراض العدوانية ضد الدول العربية ، ويطالب الطرفان بتصفية القواعد العسكرية الاجنبية التي تستخدم في تهديد الشعوب وحركات التحرر المناضلة ضد الاستعمار ، ولما تشكله هذه القواعد من تهديد للسلم والامن الدولي »(١). وفي بيان مشترك عن محادثات وفدين حكوميين من الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٦ جاء عن فلسطين ما يلي : « ويساند الجانب السوفياتي تماما الحقوق المشروعة والتي لا نزاع حولها للعرب الفلسطينيين ، وهو يساند نضال الدول العربية وكل ما تبذله من جهود ضد مؤامرات القوى الامبريالية التي تطمع في استغلال مشكلة فلسطين لزيادة حدة التوتر في الشرق الاوسط »(٢).

وفي اعقاب زيارة وفد من حزب جبهة التحرير الجزائرية لموسكو في ايار سنة ١٩٦٥ ورد في البيان المشترك حول القضية الفلسطينية ما يلي : « تضامن الحزبين مع عرب فلسطين وتأييدهما لحقوقهم المشروعة ونضالهم الحق ضد الصهيونية التي تستعملها القوى الاستعمارية لزيادة التوتر في الشرقين الادنى والاوسط »(٣). وفي اعقاب زيارة قام بها رئيس وزراء الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٦٦ تضمن البيان المشترك الصادر في١٢ نيسان تأييدا واضحا لحقوق الشعب الفلسطينيوضرورة تطبيق قرارات الامم المتحدة وأعلن : « تأييد الاتحاد السوفياتي لشعب فلسطين الذي